الخطاب النقدي المحمول
في التراث الأدبي المغربي القديم

د. محمد طول
جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان

إننا عندما نذكر العمل النقدي فإننا نستحضر ذلك العمل البعدي الذي ينهض به القارئ المتخصص الذي يتوفر على معارف ومهارات وخبرات مكتسبة حول العمل الأدبي في كلياته أو في نوعيته وجزئياته, أو في نظامه وبنياته ...., وفي سنن الكتابة التي ينتمي إليها النص والتي يتوقع وجودها في نص القراءة الحالي الذي يمارس عليه عملية النقد ,و تشكّل سياقاً أو مرجعاً – بحكم كونها أعمالاً أدبية سابقة – يمكن أن يقيسه عليها ويميزه على أساس منها ...؛ أي أن العملية النقدية تأتي تالية للعملية الإبداعية – التي يقوم بها المؤلف المبدع وينتج عنها النص الأدبي – وتابعة لها , و مستقلة عنها .

إلا أننا نجد ,في منعطفات التعبير الشعري، بعض النصوص الأدبية، فردية كانت أم جماعية، تعلن عن رغبة طبيعية في اقتراح الجديد (ثقافياً وفنياً)، وتحمل في منعطفاتها بعداً نقدياً رائداً يقدم شكلاً مغايراً للسائد العام في الكتابة التقليدية حيث كانت الكتابة عند الشاعر تبني نفسها وتنظر لنفسها في آن واحد ..والشاعر الناقد هو ذلك الذي يتصف بالفعالية في ترجمة المعارف إلى تطبيقات.

والشعراء القدامى كانوا ينقدون أنفسهم أو غيرهم دون أن يشعروا بالحاجة إلى كتابة ذلك . و كانوا يبنون نصوصهم الإبداعية وفق رؤية نقدية يؤمنون بها ؛ تناسب واقعهم ببعديه : الداخلي والخارجي .

يقول في هذا المعنى صاحب كتاب : في الميزان الجديد : " النقد شيء مستقل عن كل كلام آخر , وأن قوامه الذوق , وأن أقدر الناس عليه هم الشعراء والأدباء . ([1]) .

و هكذا ظلت القصيدة الشعرية العربية القديمة لمدة طويلة حتى القرن الرابع الهجري تشكل الخطاب النقدي غير المباشر الذي وجه الكتابة الشعرية قبل أن تظهر المؤلفات النقدية المدرسية ([2]).

وفي مثل هذا المقام أيضاً يندرج قول البحتري حينما سئل عن أي الشاعرين أشعر ؟ مسلم أم أبي نواس ؟ فقال : أبو نواس قال له عبيد الله بن طاهر :إن أحمد بن يحيى ثعلباً لا يوافق على هذا , فقال : " أيها الأمير ليس هذا من علم ثعلب وأضرابه ممن يحيط بالشعر ولا يقوله , وإنما يعرف الشعر من دفع إلى مضايقه " ([3]).

و إن إيمان الشاعر بفلسفة التجريب في المنجز الثقافي يفرض عليه شكلاً مغايراً للسائد العام في الكتابة التقليدية . وطالما يسعى الشاعر إلى اقتحام أبعاد شعرية ولغوية فعليه أن يتجاوز المعهود في الكتابة والتركيب . وهذا ما يسمى عند بعض المهتمين بالأدب بالنقد "الخروجي" ويقصد به النقد المتمرد على السائد ؛ أي أن هذا الفكر يصنعه الشعراء والمبدعون الخارجون على النظم السائدة من اجل اكتشافات الحقيقة .

والتجريب حالة صحية تعبر عن مكنونات واستشرافات المبدع نحو واقعه ورؤيته تجاهه .

وفي سياق التاريخ الأدبي المغاربي القديم ، شكلت العديد من النصوص الإبداعية منعطفات مؤثرة على غير صعيد، بات معظمها اليوم علامات يجري الرجوعُ إليها ودراستُها لفهم بعض جوانب التجربة الأدبية.

وإن من يعمل على الاقتراب من النصوص الإبداعية المغاربية ، ويعتصر نماذجها، ويختبر قيمتها الابداعية في سياقها الزمكاني ويتعاطى التحليل مع بواعثها ومعطياتها وملابستها التاريخية. فإنه , ولا شك , يضع يده على علاقاتها بالعمق الحضاري الذي استنبتها، وبعمق الذائقة الثقافية الاجتماعية الشعبية التي استقبلتها، وأسهمت في إنتاجها,, ويظفر بسر الجديد المتستر وراء صورتها الشكلية ... الخ.

فللشاعر المغاربي القديم كان يخلق نصه الشعري من رحم الحياة في أبسط ممارساتها, فتتاغمت البنى الشعرية في نصه مع البنى الذهنية لفئات المجتمع.

و من يقف على بعض القصائد التي ظهرت في القرن الخامس الهجري , لاسيما في الشعر الديني , سيلحظ هذا التناغم وذاك الانسجام بين البنية الشعرية والبنية الثقافية للمجتمع الذي انبثق منه هذا الشعر , وهو تناغم يتضمن بعداً نقدياً يوحي بوعي الشاعر المبدع بمدى فاعلية وتأثير الذوق العام على العملية الإبداعية شكلاً ومضموناً , و بمدى حتمية التناغم بين الشكل والمضمون في النص الإبداعي .

وفي المغرب العربي – لاسيما في القرون الأولى للهجرة– ظهرت المدائح النبوية([4]) عند الشعراء الفقهاء في مختلف المدارس والجوامع التي كانت أقطاب امتياز للعلوم الشرعية والأدبية ..وغيرها . فتبرك الشعراء بمدح الرسول (ص) , وسجلوا تاريخه شعراً أصبح يُنشَدُ ويتلى في بعض المجالس ويُتعبَّدُ بذكره في أخرى , ويُتدارَسُ في جوامع التعليم .

ولما كان الموضوع الذي يدور حوله الشعر المدحي شريفاً ؛ أي مدح خير الخلق محمد (ص) صاحب الشفاعة , استلزم هذا المقام حلة أنيقة تأنق

الموضوع المحمول وقدره وشرفه, يتقرب بها الشاعر إلى صاحب هذا المقام لعلّه ينال الرضى والقبول والشفاعة ... من صاحب الشفاعة .

ومن هذا اللون ما نقرؤه في قصيدة الشقراطيسي([5]) (ت466هـ), وهي قصيدة طويلة تقع في 133 بيتاً, مدح بها الرسول(ص), يمكن تسجيله ا سبقاً إبداعياً في ميدان تلوين القريض بنسبة عالية من البديع تتكرر في كل بيت , و في منظومة القصائد المثقفة بالمعارف , وبالتاريخ... و السير .

استفتحها الشاعر بقوله :

الحمد لله منا باعث الرسل هدى بأحمد منا أحمد السبل
خير البرية من بدو ومن حضر وأكرم الخلق من حاف ومنتعل

و قال عنها ابن عمار الرحالة الجزائري:(إن الشقراطيسي لم يُسبَق في موضوعها ولم يَحتذِ فيها على مثال سابق, وذلك لانقياد البلاغة في أَزِمَّتِها, ولكونها فتحت للافتنان أبوابا وأحكمت من نسج البديع أثواباً, وطار صيتها في الآفاق وانعقد على بركتها الإجماع والاتفاق). وهو قول يعلن عن المساهمة المغاربية في تثوير الإبداع الأدبي وتطويره؛أي أن الشقراطيسية رسمت نهجاً للقصيدة المولدية, شكلاً ومضموناً ؛حيث حفلت بإشارات تاريخية متعددة تضمنتها كتب السيرة والمغازي. واشتملت على ألوان من البديع تتعدد في كل بيت وتتنوع .فكانت نموذجاً للبديعيات([6]) من جهة, وللمولديات([7]) التي حفلت بها الفترة الزيانية (633 هـ-962هـ) من جهة أخرى.

والإبداع عند الشاعر الواسع الثقافة تغلب عليه الصنعة , وهو ما يمكن أن نطلق عليه الشعر المثقف.لأن شخصيته الثقافية هي معاد له الموضوعي([8]),فقد يخلق بفعلها تياراً فكرياً , أو يمارس بها عملاً إبداعياً له معايير جديدة في الإبداع

وللإبداع ([9]) . ومن ثم يعمل على تشكيل جديد للصيرورة الثقافية والإبداعية , وينشر الذوق الجديد والمستوى الثقافي الجديد.

وشاعرنا سن سنة فنية للمدائح النبوية تميزت بنسبة من خرق المألوف , ورفع درجة البديع كمياً ونوعياً في مدحيته , حيث قطف كلماتها من الرصيد اللغوي المعبق بأريج التاريخ والدين والفقه والسيرة , ونسجها بخيوط المحسنات البديعة ؛ اللفظية منها والمعنوية , فأبان فيها عن مكنة علمية متميزة,ومهارة فنية ؛ بلاغية ولغوية وعروضية مقتدرة ....وصارت مدحيته هاته تقليداً يقف أمامه الشعراء والنقاد موقف المستلهم , والمقتدي , والمقنن , والمتبرك.

ولعل غلبة الجانب المعرفي الفقهي على مكونات الشاعر الإبداعية فرضت نفسها عليه حين كان يمارس عملية الإبداع , مما سمح للصنعة أن تطغى في شعره على الطبع , لأن " اللغة ليست مادة كالرسم أوالنحت, وإنما هي من إبداع الناس , ولذا ترد مشحونة بالتراث الثقافي لكل مجموعة لغوية "([10]). ووردت عند الشقراطيسي مكتضة بالجناس والمجاز والأحداث التاريخية والذكريات والتداعيات ؛ فصارت شديدة التضمين.

ولابن مرزوق الحفيد (ت 842هـ) وقفة بلاغية عند ما جاء فيها ([11])من جناس , لاسيما في البيت الأول بين (مِنَّا , و مَنّاً)،حيث يقول :

و من التجنيس قول الشاعر :

الحمد لله منا باعث الرسل هدى بأحمد مَنّاً أحمد السبل

فإن "من" الأولى لابتداء الغاية ، و الثانية لسان الجنس، قلت : و تكرر منه هذا الكلام في عدّة من تواليفه. وهذا البيت من قصيدة الشقراطيسي. و الرواية فيه على ما حدثني غير واحد من أشياخي إجازة عن الشيخين الإمامين أبي عبد الله محمد بن جابر القيسي الوادي عاشى، وشهاب الدين أحمد بن محمد المرادي بسندهما فيها , أن اللفظة التي بعد أحمد هي مصدر من قوله تعالى: " فإمّا مَنّاً بَعْدُ "[12]. والعامل فيها"هدى "؛ أي هدى بأحمد تفضُّلاً .([13])

ويمكننا هنا أن نسجل وقفة مع تداخل الجمالي والنقدي في النص الشعري الواحد ؛ حيث تتضمن القصيدة خطاباً نقدياً صامتاً يترجم عن تبني الشاعر لجمالية شعرية منزاحة نسبياً عن النمط المتداول , ولا يسفر هذا الخطاب عن نفسه إلا لمن ملك معرفة بجماليات الشعر وبخصوصيات الكتابة الشعرية السائدة. فلقد عدل الشاعر عن الشائع , وصاغ شعره صياغة منمقة بالبديع , ومحشوة بالتاريخ والأحداث والصفات , ومستفتحة بالحمدلة . ولم يعلن عن ذلك صراحة , وإنما نبه إليه في صمت ؛ باختراق المألوف وبالتخطي والتجاوز .

ونجمل مميزات هذه القصيدة في النقاط التالية :

1 - خرق المألوف شكلا ومضموناً [14].
2 - رفع درجة البديع في كل بيت .
3 - الاحتفال بالإشارات التاريخية والدينية
4 - - تغليب الصنعة والثقافة في القصيدة

5 – الاستفتاح بالحمدلة ([15])توافقاً وانسجاماً مع مكونات المحتوى الذي يستوجب الحمد والشكر على المنة والفضل الذي خُص به النبي (ص) والمؤمنون ..

6 – تداخل الجمالي والنقدي في القصيدة.

و لقد صار النهج البديعي([16])نموذجاً يحتذى عند من جاء بعد الشقراطيسي من الشعراء ,حيث سار على منوال الشقراطيسية الشاعر العالم أبو الفضل يوسف بن النحوي ([17]) (433– 513 هـ) في قصيدته (المنفرجة) التي مطلعها :

اشتدي أزمةُ تنفرجـي قد آذن ليلك بالبَلَـج

حيث ضمنها الشاعر ألواناً من المحسنات البديعية ؛ اللفظية والمعنوية , وجعلها تتكرر في كل بيت بنسب متفاوتة . إذ غلَّب فيها أسلوب الطباق والجناس , والأسلوب الاستعاري على الأساليب الأخرى , هذا فضلاً عن حشود الأحداث التاريخية , وأسماء الأعلام الإسلامية ورموزهم التي أدرجها في المتن .

ولقد قال عنها أبو العباس أحمد بن أبي زيد عبد الرحمن النقاوسي الأصل, البجائي(تـ 810 هـ) في مقدمة شرحه عليها المسمى :(الأنوار المنبلجة من أسرار المنفرجة) : " شهدت له هذه القصيدة بجودة الشعر وإتقانه , واستعمال البلاغة فيه بلا تكلف , بل بمقتضى السليقة , وجودة الطبع " ([18]) .

وقال فيها أيضاً أبو عبد الله محمد بن علي التوزري, الشهير بالمصري : " هي للفرج عنوان وللمعارف ديوان , تلوح متقنعة , وتروح على بعض الأذهان متمنعة ؛ لسمو ذات منشئها ورقة متونها وحواشيها "([19]).

ومن خلال هذين القولين اللذين ينطويان على نقد مختصر– والتي تعد فيه كل كلمة عبارة عن مفتاح لمخزون معرفي نقدي كبير وعميق – نتبين بوضوح مكنة الشاعر الفنية , وسعة ثقافته , ومدى قدرته على توظيف البلاغة والتاريخ والمعارف في القول الشعري , وإن كانت تتمنع معانيه على الكثير من القراء لتلفعها بدقار البديع الذي لا يصل إلي فك تشاكله وإدراك سر تركيبه إلا القارئ المحترف .

وهكذا سجل أدباء المغرب العربي إسهامهم في الثقافة العربية والإسلامية ؛ إبداعاً واكتشافاً ونقداً , وإن ظلوا مغمورين . ولكي يحتل هؤلاء العلماء مكانة في الثقافة العربية يجدر بنا أن نقدم الجوانب المضيئة من حياتهم الأدبية والعلمية, ونظهر أفكارهم وروائعهم للقراء.

الهوامش

[1]– محمد مندور – ص 170 .

[2]– محمد مندور– في الميزان الجديد ص 31

[3]– نفسه ص 170 .

[4] – ذكروا أنّ أوّل من أقام المولد هو الملك المظفر صاحب اربل، وقد توفي عام 630 هـ، وربّما يقال: أوّل من أحدثه بالقاهرة الخلفاء الفاطميون؛ أوّلهم المعجز لدين اللّه، توجّه من المغرب إلى مصر في شوال 361 هـ، وقيل في ذلك غيره، .وقال مفتي الديار المصرية سابقا الشيخ محمد بن بخيت المطيعي في " أحسن الكلام فيما يتعلق بالسنة والبدعة من الأحكام) "ص44 :(مما أحدث وكثر السؤال عنه الموالد، فنقول : إن أول من أحدثها بالقاهرة الخلفاء الفاطميون ، وأولهم المعز لدين الله .. الخ.(

وقال الشيخ علي محفوظ رحمه الله) وهو من كبار علماء مصر (في " الإبداع في مضار الابتداع) "ص251) :(قيل أول من أحدثها . أي الموالد . بالقاهرة الخلفاء الفاطميون في القرن الرابع فابتدعوا ستة موالد : المولد النبوي ، ومولد الإمام علي رضي الله عنه ، ... ،

إنّ هذه الاحتفالات تجسيد لتكريم النبي؛ و إعلاء لمقام النبي وإشادة بكرامته وعظمته، بل يتلقاها كل من شاهدها عن كثب على أنّ المحتفلين يعزّرون نبيّهم ويكرمونه ويرفعون مقامه اقتداءً بقوله سبحانه:" **وَرَفَعنا لكَ ذِكْرَكَ**)"الانشراح . 4).

ومن دعا إلى الاحتفال بمولد النبي في أيّ قرن من القرون، فقد انطلق من هذا المبدأ أي حب النبي الذي أمر به القرآن والسنّة بهذا العمل.

5– – هو الشيخ الفقيه الصالح العالم , أبو محمد عبد الله بن الفقيه الصالح أبي زكرياء يحيى بن علي الشقراطيسي التوزري ؛ نسبة إلى شقراطيس , وهو قصر قديم من قصور قفصة (تونس) وتتلمذ معه أبو الفضل بن النحوي على أبيه .

(6) – **البديعيات** فن شعري ظهرفي أواخر القرن السابع الهجري ، وتمخض عن الاهتمام المتزايد من قبل علماء البلاغة بفنون البديع في الشعر، وهي قصائد طويلة بحرها البسيط ، تدور في نطاق علم البديع و تستمد حياتها منه ، ويتضمن كل بيت منها نوعاً أو أنواعاً من ألوان البديع . و موضوعها الرّئيس هو مدح الرسول (ص). وينسب مؤرخو الأدب ابتداعها لصفي الدين الحلي (تـ 750هـ) الذي نظم قصيدة على غرار بردة البوصيري (تـ695هـ) .

د/ عبد العزيز عتيق –تاريخ البلاغة العربية–دار النهضة العربية للطباعة و النشر– لبنان – 1970ص ص 317 – 336.

(7) – **للشعر المولدي** مطالع تعتمد الوقوف مؤسساً جمالياً تستهل به المدح ؛ فتقف على المكان (قباب, مساجد , مواقع غزوات , ...) باكية ومستذكرة ومتشوقة للقاء , ثم تتدرج نحو النسيب الرمزي المنزاح نحو محبة الرسول (ص) ؛ فتمدح خصاله وصفاته وأخلاقه و..... أما

الشقراطيسي فاستفتح مدحيته بمطلع تحميدي , ثم حشاها بعد ذلك بحشد من الأخبار والتواريخ والصفات والغزوات و...وبما حفلت به كتب السير والمغازي . ففعلت قصيدته في المولديات والمدحيات والبديعيات فعل القصيدة الجاهلية ممثلة في المعلقات في كل الشعر العربي الذي أعقبها . وقد قام بتخميسها عدد من الشعراء منهم : أبو بكر بن محمدبن الحسن بن يوسف بن حبيش الأندلسي ؛ حيث كرر تخميسها ثلاث مرات , وسماه : (القرب الثلاث) . وهذا مما يدل على التأثير والتأثر الحاصل بين الجزائر والأندلس , فلقد تركت الشقراطيسية أثرها في الأوساط المغربية والأندلسية .انظر : رحلة ابن عمار ص 126 .

(8) – على قدر بساطة الثقافة تكون بساطة التعبير , وعلى قدر سعتها وتعقيدها يكون تعقيده , واللغة شبيهة بالكائن الحي , وهي بنت البيئة الثقافية , تنمو فيها وتتأثر بغناها وبفقرها .

(9) –يحاول به الشاعر/الناقد أن يعين المبدع على تطوير فنه و الارتقاء به إلى درجة أسمى , أو يعمل به على نشر ذوق جديد لتقبل إبداع جديد ناشئ أو وارد من ثقافة أخرى .

(10) – رونيه ويلك – نظرية الأدب – ص 32.

(11) – – "المفاتيح القرطاسية في شرح الشقراطية"

(12)– سورة محمد – بعض الآية 4

(13)– ابن مرزوق الحفيد – إظهار صدق المودة في شرح البردة – (مخطوط)

(14) – إن الأدب نسيج حي يستمد أصوله من الحياة ، ثمّ ينفصل عنها مكونا عالمه الخاص به فهو ابن عصره ، وفي نفس الوقت يريد أن يقوم بدور الريادة فيه عن طريق الخروج عن حدوده التقليدية ، و إلقاء نظرة موضوعية و جديدة عليه.

انظر : د/ نبيل راغب – المذاهب الأدبية من الكلاسكية إلى العثبية. الهيئة المصرية العامة للكتاب – 1977 – ص ص 6 ، 7 ، 8.

و يسمي هذا العمل بعض المهتمين بالأدب **بالنقد "الخروجي"** ويقصد به النقد المتمرد على السائد، ؛ أي أن هذا الفكر يصنعه "الخروجيون، أي الخارجون على النظم السائدة من اجل اكتشافات الحقيقة .

([15])– وقد أدرك القدماء والمحدثون أهمية الجملة الأولى في النص، بل الكلمة الأولى في الجملة، فيقول السيوطي: "وسُئل الشيخ.. عن الحكمة في افتتاح سورة الإسراء بالتسبيح، والكهف بالتحميد.. وأجاب ابن الزملكاني بأن سورة (سبحان) لما اشتملت على الإسراء الذي كذب المشركون به النبي (صلى الله عليه وسلم)، وتكذيبه تكذيب لله تعالى، أتى بـ (سبحان) لتنزيه الله عما نسب إليه ولنبيه من الكذب. وسورة الكهف لما أنزلت بعد سؤال المشركين عن قصة أصحاب الكهف وتأخير الوحي نزلت مبينة أن الله تعالى لم يقطع نعمته عن نبيه ولا عن المؤمنين، بل أتم عليهم النعمة بإنزال الكتاب، فناسب افتتاحها بالحمد على هذه النعمة... .

وأما سورة سبأ فلما تضمنت ما منح سبحانه داود (عليه السلام) من تسخير الجبال والطير والريح

وإلانة الحديد ناسب ذلك ما به افتتحت السورة من أن الكل ملكه وخلقه، فهو المسخر لها والمتصرف في الكل بما شاء، فقال تعالى (أول سبأ): (الحمد لله الذي له ما في السّموات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة) وهذا أوضح التناسب. فالارتباط واضح بين افتتاح كل من هذه السور وبما يليها من موضوع السورة والقضايا التي تناقشها.

(16) – إن البديع أصبح ذوقاً أدبياً سائدًا– بعد عصر أبي تمام – و " فناً في التعبير , وطريقاً من طرق القول الجميل , الذي يمتع الآذان ويعذب وقعه في النفوس , بما يستدعي من معان , وما يحدث من تقسيم وإيقاع "وصار يشكل ضغطاً على الشعراء, ويؤثر في نتاجهم . يقول صاحب خزانة الذهب : " إن لكل زمان بديعاً , فتمتع بلذة الجديد ", ابن حجة الحموي – خزانة الأدب – المطبعة الخيرية بالقاهرة – ط1 – 1304هـ ص5.

والبديع يؤدي مهمة بلاغية أصيلة لها أثرها في توكيد المعاني في النفوس , ويضفي على المعاني إشراقاً وجمالاً يجعلها سائغة في النفوس والقلوب . والبديع في حقيقته هو تجاوب فكري مع التأنق الحضاري حين يشيع , حتى يضفي ظلاله على شتى الجوانب المادية والمعنوية للحياة ..وربوع المغرب العربي حباها الله طبيعة متأنقة ,طافحة بالألوان الميالة إلى الزخارف..

والبديع عند ابن بسام ليس مجرد تحسين للفظ والمعنى , ولكنه أداة لسبر أغوار المعاني التي يعبر بها الأدباء في نثرهم ونظمهم , يقول ابن بسام : ".لاسيما أنواع البديع ذي المحاسن الذي هو قيم الأشعار وقوامها , وبه يعرف تفاضلها وتباينها .."

انظر : ابن بسام – الذخيرة –6/1 .

ويقول صاحب الموازنة : " الشاعر يقصد باستعماله الطباق والتجنيس معنى يريده " انظر : الآمدي – الموازنة ص 48

(17)– ولد أبو الفضل بن النحوي ببلدة توزر جنوب القطر التونسي سنة 433هـ , استوطن القلعة الحمادية وتوفي بها سنة 513 هـ , أخذ العلم عن الفقيه أبي زكرياء يحيى بن علي الشقراطيسي التوزري , وغيره ...., كان فقيهاً أصولياً من أهل النظر, سني المذهب , أشعري المعتقد ,عارفاً باللغة والأدب . قال عنه (أبو عبدالله بن علي بن حماد بن أبي بكر الصنهاجي؛ وهو من مدينة البويرة , تعلم بالقلعة وببجاية , وأخذ عن الشيخ أبي مدين شعيب) : " كان أبو الفضل بن النحوي في بلادنا (المغرب الأوسط) بمنزلة الغزالي في العراق في العلم والعمل " , و لقد كان أبو الفضل معنياً بـ (ا لإحياء) حتى قال : " وددت أني لم أنظر في عمري سواه ", بل وقف في وجه من عملوا على إحراق كتاب (الإحياء) , وانتصر للغزالي فكاتب سلطان مراكش وعلماء مصر وتلمسان في حقه . انظر :

أحمد بن محمد أبو رزاق – الأدب في عصر دولة بني حماد– ش و ن ت الجزائر–1979 – ص 277 – 278 ...

وقال عنه الأستاذ الإمام أبو جعفر أحمد بن يوسف الفهري : " كان إماماً عالماً عاملاً , مجاب الدعوة , متكلما فصيحاً " واشتهر بالمنفرجة التي نظمها على بحر (المتدارك) واختار لها قافية المتراكب (وهي ما حصل من ثلاثة أحرف متحركة بين ساكنين , (تنْفَرِجِي) . وسمى قصيدته هاته : " تيسير الأرب وتفريج الكرب " . ولقد عني بها كثير من الشعراء والنقاد والشراح ؛ من(المغرب , الجزائر, تونس , مصر, سوريا , مكة , الحجاز , أنقرة ..) فمنهم المخمس , ومنهم المضمن , ومنهم الشارح ... يقول **النقاوسي؛** شارح المنفرجة في مقدمة شرحه : " ولم يقع لها– فيما علمت – شرح يشفي الغلة من درر أغراضها وغرر أعراضها ومحاسن ألفاظها , فسرى في خاطري تعاطي هذا الأمر ... "انظر :

حاجي خليفة–كشف الظنون – ص 1346 وما بعدها ,نقلا عن النقاوسي– الأنوار المنبلجة– المقدمةص 2.

التخميس مثل : **يا من يشكو ألـم الحرج ويرى عسراً قرب الفرج**
أبشر بشـذى فرج أرج اشتدي أزمة تنفرجي
قد آذن ليلك بالفــرج

(18) – المنفرجة – شرح أبي الحسن علي البوصيري – تحقيق وتقديم : د/ أحمد بن محمد أبو رزاق , أبو روح – المؤسسة الوطنية للكتاب – الجزائر – 1984 – ص 11.

(19) – المنفرجة ص 11 .